

73 - شرح شمائل النبي ﷺ | | باب ماجاء في شيب رسول الله

الحديث 73 | | د.ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد قال الترمذي علينا وعليه رحمة الله باب ما جاء في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:01](#)
حدثنا محمد بن بشار قال اخبرنا ابو داود قال اخبرنا همام عن قتادة قال قلت لانس بن مالك هل غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يبلغ ذلك انما كان شيبا في صبغيه - [00:00:24](#)
ولكن ابو بكر غضب بالحناء والكنم اقول وبالله التوفيق هكذا الترمذي علينا وعليه رحمة الله باب ما جاء في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الباب في الابواب - [00:00:41](#)
السابقة متعلق بصفة النبي صلى الله عليه وسلم الخلقية التي خلقه الله عليها وهنا جاء في هذا الباب الكلام عن شيبه صلى الله عليه وسلم. ومعلوم ان الشيب هو تحول لون الشعر من لونه - [00:01:01](#)
الاسود هذا هو الاصل وقد يوجد بعض الناس يكمن شعورهم غير ذلك لكن الاصل هو الاسود فالشيء تحول لون الشعر من لونه الاسود الى البياض والمصنف الترمذي في كتابه هذا قد عقد هذا الباب - [00:01:24](#)
وساق الاحاديث في ذلك فكان اول ما ساق قال حدثنا محمد ابن بشار وهو محمد ابن عثمان العبدي ابو بكر البصري بن دار ولد عام سبع وستين ومئة - [00:01:48](#)
وتوفي عام اثنتين وخمسين ومئتين اي عاش خمسا وثمانين عاما وهو من الطبقة العاشرة وهم كبار الاخرين عن تبع التابع قطح حديثه الجماعة وهو ثقة حافظ وقد وثقه جمع من الائمة - [00:02:03](#)
قال اخبرنا ابو داود وهو سليمان ابن داود ابن الجارود ابو داود الطيارسي البصري الحافظ وهو من الطبقة التاسعة من صغار اتباع التابعين توفي عام اربع ومئتين اخرج له البخاري تعليقا ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابي ماجد - [00:02:24](#)
وهو ثقة حافظ الا انه اخطأ باحاديث يسيرة وقال عنه الذهبي في الكاشف الحافظ قال ومع ثقته فقد فقال ابراهيم ابن سعيد الجوهري اخطأ في الف حديث طبعا كذا قال وربما فيها - [00:02:45](#)
مبالغة قال طبعا هذا ابو داود اللي هو سليمان ابن داود ابن الجارود كما قلنا بلد الاقامة اصبهان والبصرة واما الوفاة فهو في البصرة واطأ في تعيينه برهان الدين المالكي - [00:03:05](#)
صاحب كتاب بهجة المحافل في شرح الشمائل المتطعم احدى واربعين يوما اذ سماه عمر بن سعد ابو داود الحفري اخطأ في هذا ومعلوم بالمشهور انه اذا جاءنا او داود عن همام فهو ابو داود الطيارسي - [00:03:22](#)
وهنا قال اخبرنا همام وهو همام ابن يحيى ابن دينار العودي ابو عبدالله البصري من الطبقة السابع وهم كبار اتباع التابعين توفي عام اربع وستين ومئة وقيل خمس وستين ومئة - [00:03:40](#)
خرج حديثه الجماعة وهو ثقة من كبار الثقات وهو امام من ائمة الدين اخطأ باحاديث يسيرة ان قتادة وهو قتادة بن ذعابة بن قتادة ويقال قتادة بن ذعابة بن عكابة السدوسي ابو الخطاب البصري - [00:03:57](#)
ولدي عام ستين وقيل احدى وستين وتوفي عام سبعة عشرة ومئة في واسط خرج حديثه الجماعة وهو ثقة حافظ من جوار اهل

الحفظ والاتقان قال قلت لانس بن مالك وانس ابن مالك ابن النظر ابن ضمضم ابن زيد ابن حرام ابن جندب ابن عامر ابن غنم ابن عدي ابن النجار الانصاري النجاري ابو حمزة المدني - [00:04:16](#)

وهو صحابي توفي عام احدى وتسعين خرج حديثه الجماعة يقول قتادة قلت لانس ابن مالك هل غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي هل غير بياض شعره ولحيته قال لم يبلغ اي لم يبلغ حد الخراب وهو الشيب المفهوم - [00:04:43](#)

من السياق لم يبلغ انما كان شيئا انما كان شيئا في صدغيه انما كان انما كان تيبا في طبعا الصدغان يعني معروف كان شيئا معناه يعني انما كان شيئا في صدرها اي كان شيئا - [00:05:10](#)

كثيرا من الشيب في صدغيه وتقدم لنا ان الصدق هو يعني من العين الى الاذن بالقرب من العين الى كان شبيهه صلى الله عليه وسلم يسيرا ولكن ابو بكر غضب طبعا ولكن هنا جاءت ابو بكر وليس ابا بكر باعتبار انه ولكن مخففة وليست ولكن ولكن ابو بكر - [00:05:37](#)

انقلب بالحناء والفكر طبعا يميل الى الحمرة اذا السائل يقول هل خرب رسول الله قتادة انس وهذا من دقة التابعين في سؤالهم الصحابة؟ يقول اي هل حصل ان استعمل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:06](#)

الخضار والخطاب اللي هو استعمال الحناء اي اللي هو تغيير لون الشيب بالحناء اللي هو النبت الذي يميل الى حمراء فقال له انس لم يبلغ ذلك اي ما وجد من شيء به صلى الله عليه وسلم شيئا حتى يفعل هذا شيء يسير جدا - [00:06:24](#)

لا يبلغ ان يغضبه صاحبه بالحناء والكتم انما كان شيئا في صبغيها انما كان ذلك شيئا يسيرا في صدره ولكن ابو بكر طالب بالحناء اي ان ابا بكر الصديق قد غير شيبه بالحناء وبالكتم - [00:06:42](#)

ومعلوم ان حتى الحناء شجرة معروفة تستعمل في الصبغ والكتم نبتة المعروف فيه ميول من هاي الحمرا فالحناء يغير به الشيب والكتم ايضا يعني وحمرة تميل الى السواد ايضا يغير به - [00:07:01](#)

الشيب فاذا هذا الحديث بهذه الطريقة طبعا هذا الحديث اخرجه البغوي في شرح السنة. هذا الحديث اخرجه البغوي في شرح السنة علينا وعليه رحمة الله تعالى من طريق الترمذي رحم الله الجميع - [00:07:18](#)

واخرجه من طريق الكبل في الشمال ايضا ابن الابار محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضاعي البلنسي المتوفى عام ثمانية وخمسين وست مئة في معجم اصحاب القاضي ابي علي الصدي في معجم اصحاب القاضي ابي علي صفحة - [00:07:44](#)

مئة وخمسة وسبعين. اذا هكذا اخرجته والحقيقة هذه حينما يأتي عالم من العلماء السابقين يروي الخبر باسناده الى المصنف فهذا ينفعنا في جانب التحقيق وقلت ان البغوي قد اخرجته ايضا من طريق الترمذي صاحب سند الشرائع - [00:08:03](#)

برقم ثلاثة الاف وست مئة واثنين وخمسين من طريق الترمذي وقال حينما اورده قال هذا حديث صحيح متفق على صحته اخرجاه من حديث من طرق عن انس. شوف لما قال متفق على صحته اي انهم - [00:08:23](#)

فمتفق عليه وهذا الاتفاق هو اتفاق البخاري ومسلم اي اتفقا على تخريجه لكن ايضا هذا الاتفاق يستلزم الاتفاق على صحته. لان الامة قد تلقت هذين الكتابين بالقبول ثم قال اخرجاه من طرق هنا في الشرائع من طريق قتادة على نفس - [00:08:39](#)

وهو في هذا قال اخرجاه من ذلك ان صاحبيه الصحيحين قد اخرجاه من طرق متعددة الى انس ابن ماج وحين قتادة قد توبع تابعه غيرهم طبعا نحن قلنا في تعليقنا على الكتاب في تحقيق الاسناد في صحيح ابو داود والطيارسي - [00:09:00](#)

وهما هو ابن يحيى وقلنا اخرجها ابن سعد لماذا يا ابن سعد؟ ابن سعد بالطبقات ما قلنا بالطبقات لانه عند الاطلاق رواية الطبقات وذكر طبقات الصحابة والتابعين واتباع التابعين الى زمن متأخر قريب منه - [00:09:20](#)

واول ما ذكر ذكر الترجمة النبوية وذكر الخصال المصطفوية وهذا الخبر اخرجته ابن سعد في الطبقة واخرجه الامام احمد في مسنده واخرجه البخاري في صحيحه وايضا اخرجته مسلم للحجاج من غير غريق - [00:09:39](#)

واخرجه النسائي واخرجه ابو عوامة في المناقب كما في كتاب اسعاف المهرة للحافظ ابن حجر والبغوي رقم ثلاثة الاف وست مئة واثنين وخمسين كما مر عندنا من طريق الترمذي علينا وعليه رحمة الله - [00:09:55](#)

هذا الخبر خبر صحيح وفيه بيان مقدار شيء بالنبي صلى الله عليه وسلم. وسيأتينا في مجالس أخرى نتحدث عن قلة شبيهه صلى الله عليه وسلم ونحن قد يعني في هذه الدروس قد استمررنا يعني مر عندنا ان الدرس يكون في عشرين دقيقة - [00:10:15](#)

وانتهت الخبر وما دمنا نذكر شمائل النبي فسوف نذكر في دروسنا اللاحقة من اليوم فصاعدا بعض الشيء عما يتعلق باسماء الله الحسنى فمن اسماء الله تعالى التي نتأملها باذن الله تعالى - [00:10:35](#)

يعني ينتفع من هذا اسمه سبحانه وتعالى القيوم وهذا الاسم يمر عندنا كثيرا. يمر معنا في اي شيء يمر في قراءة اية الكرسي التي نقرأها بعد كل صلاة ونقرأها عند النوم - [00:10:55](#)

باسم القيوم من اسماء الله تعالى الحسنى واسماء الله تعالى كلها حسنى فهي في غاية الحسن وينبغي على الانسان ان يكون له اهتمام باسماء الله تعالى. فالقيوم هو الذي قام بنفسه - [00:11:15](#)

فلم يحتاج الى احد ولذا ربنا جل جلاله قال بنفسه فلا يحتاج الى احد فهو الحي القيوم سبحانه وتعالى وبعض العلماء يرى ان جمع الاسمين الحي القيوم هو الاسم الاعظم - [00:11:32](#)

فالقيوم اسم عظيم وربنا قال افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت في سورة في سورة الرعد اية عظيمة يستشعرها الانسان عند قيامه وعند جلوسه وعند اكله وعند شربه وعند نومه وعند استيقاظه حينما يرى نفسه وحينما يرى الآخرين - [00:11:50](#)

بان الله سبحانه وتعالى قائم على كل نفس بحفظها ورعايتها وقراءتها ورزقها ورفدها. فربنا القيوم الذي قام بنفسه فلم يحتاج الى احد سبحانه وتعالى ولذلك الملائكة وحمة العرش يسبحون بحمد ربهم حتى نعلم ان الله سبحانه وتعالى غني عن العرش غني عن الملائكة غني عن حملة العرش - [00:12:12](#)

القيوم الذي قام بنفسه فلم يحتاج الى احد ولا قيام لغيره الا به سبحانه وتعالى وهذه نخضع عندها كثيرة لا قيام لاحد الا به وحينما تضم هذا الاسم مع الحي فتقول الحي القيوم يتبين ان الحي جامع لصفات ذاته والقيوم جامع لصفات افعاله ومن اثار - [00:12:38](#)

في التبرأ من الحول والقوة والافتقار الدائم له يعني حينما استذكر معاني اسماء الله الحسنى تنتفع بمنفعة تربوية تقودك الى العمل الصالح التبرأ من الحول والقوة والافتقار الدائم له. الافتقار له في كل حال لا تقل الان افتقر - [00:13:03](#)

وبعدها لا افتخر تفتقر في كل حال لله سبحانه وتعالى التبرأ من الحول والقوة والافتقار الدائم له سبحانه وتعالى ولذلك ربنا الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار وهو الواحد الذي قهر جميع المخلوقات - [00:13:30](#)

فجميع المخلوقات مقهورة بربوبيته سبحانه وتعالى من التبرأ من الحول والقوة ولذا نحن حينما نسمع الاذان يؤذن ويقول حي على الصلاة حي على الفلاح نقول لا حول ولا قوة الا بالله - [00:13:54](#)

لماذا نقول انه لا يحولنا من من المعصية الى الطاعة ومن الجلوس في البيت الى الذهاب الى المسجد الا بمدد وعون من الله فالانسان يتبرأ من من حوله ومن قوته - [00:14:11](#)

ويفتقر افتقارا دائما لربه لان الانسان لا يستطيع ان يقوم باي شيء الا باعانة ومدد من عند الله الحي القيوم الجمع بين الاسمين الحي القيوم له اثر خاص في اجابة الدعوات - [00:14:25](#)

وكشف الكروات ولذا جاء من حديث انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كربه شيء قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث وجاء في كتاب الله تعالى في اية الكرسي وفي مطلع سورة ال عمران الحي القيوم - [00:14:44](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم اخذ من هاتين الايتين حينما قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث فنحن نستغيث بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا على طاعته - [00:15:09](#)

وان ييسر لنا سبحانه وتعالى في طلب العلم وفي نشر العلم وفي التواصل فيما بيننا وفي التذاكر وفي طلب العلم لاجل تعلمه ولجل العمل به ولجل من اجل بئهم وكلما عظمت نية الانسان في طلبه العلم - [00:15:25](#)

وعند العمل وعند بثه فتزداد نية الانسان فنسأل الله الحي القيوم ان يعيننا في طلب العلم وان يعيننا في العمل بهذا العلم عسى الله سبحانه وتعالى ان يرحمنا وان يرحم بنا. والانسان مطالب بالاحسان الى عبده الله - [00:15:46](#)

ومن احسن الاحسان واحسن النفقة ان تحسن اليهم بالعلم النافع وافضل النفقة ان تنفق عليهم اوقاتك في طاعة الله معلما اياهم الخير محذرا اياهم من الشر يتأمل الانسان ويتدبر هذه الايات ويتدبر هذه المعاني ليخضع فيها ويخضع - [00:16:09](#)
لله سبحانه وتعالى اذا الله لا اله الا هو الحي القيوم وربنا جل جلاله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم وللآية الكرسي اعظم اية وتدبرها اولى ما يكون - [00:16:37](#)

ونحن نعلم بانه قد شرعت قراءتها في مواضع كثيرة ويحق لمن قرأها متدبرا متفقه ان يمتلئ قلبه من اليقين والعرفان والايمان وايضا ان يكون بذلك محفوظا من شرور الشياطين والحافظ ابن كثير حينما ذكر هذه السورة المبدوءة الله لا اله الا هو الحي القيوم - [00:17:00](#)

ذكر انها عشرة مقابر آآ سورة عظيمة وفيها نفي استيلاء السنة والنوم على الله سبحانه وتعالى. الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة وربنا جل جلاله مبرأ من صفات النقص - [00:17:28](#)
في هذه الآية حينما وصفه بالحي القيوم نفى استيلاء الزنا والنوم عليه سبحانه وتعالى لماذا؟ لان الله سبحانه وتعالى له كمال الحياة وله دوام التدبير وله اثبات الكمال سبحانه وتعالى. اما البشر الذي يحتاج الى النوم فهذه - [00:17:51](#)
يعني تشبه الموت فالنائم حالة ضعيفة والنوم يعوق على الانسان التدبير. اما ربنا جل جلاله يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون فنسأل الله الحي القيوم ان يحيينا بضاعته وان يحيي قلوبنا بالقرآن فربنا قد جعل القرآن حياة للقلوب كما قال تعالى -

[00:18:18](#)
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم وربنا قال اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء - [00:18:48](#)

ومن عباده ان انذر انه لا اله الا انا فاتقون فقال ينزل الملائكة بالروح فربنا جل جلاله سمى القرآن بالروح وسمى الوحي بالروح فاذا هذا القرآن للقلوب كالروح للابدان يحييها حياة ابدية - [00:19:19](#)
دائمة فيا عباد الله استعينوا بالله الحي القيوم واستعينوا بالله تعالى ان يحيي الله قلوبكم بالقرآن والسنة واحرصوا ان تحيوا قلوب الآخرين بذكر الله تعالى هذا وبالله التوفيق - [00:19:43](#)